مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾
قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۖ
بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۖ إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾
فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ
لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾
فَوَاكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ
﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ
الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

(٢٥) ويقال لهم توبيخًا لهم: ما بالكم **لا ينصر بعضكم بعضًا** كما كنتم في الدنيا تتناصرون، وتزعمون أن أصنامكم تنصركم؟! (٢٦) بل هم اليوم **منقادون لأمر الله ذليلون**، لا ينصر بعضهم بعضًا لعجزهم وقلة حيلتهم. (٢٧) وأقبل بعضهم على بعض **يتلاومون ويتخاصمون** حين لا ينفع التلاوم والتخاصم. (٢٨) قال الأتباع للمتبوعين: إنكم - **يا كبراءنا** - كنتم تأتوننا من **جهة الدين والحق** فتزينون لنا الكفر والشرك بالله وارتكاب المعاصي، وتنفروننا من الحق الذي جاءت به الرسل من عند الله. (٢٩) قال المتبوعون للأتباع: ليس الأمر - كما زعمتم - بل كنتم على الكفر ولم تكونوا مؤمنين، بل كنتم منكرين. (٣٠) وما كان لنا عليكم أيها الأتباع من **تسلط بقهر أو غلبة حتى** نوقعكم في الكفر والشرك وارتكاب المعاصي، بل كنتم قومًا **متجاوزين الحد** في الكفر والضلال. (٣١) **فوجب** علينا وعليكم وعيد الله في قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥]، ومن ثَمَّ فإنا ذائقون - لا محالة - ما توعد به ربنا. (٣٢) فدعوناكم إلى الضلال والكفر، إنا كنا **ضالين عن طريق الهدى**. (٣٣) فإن الأتباع والمتبوعين في العذاب يوم القيامة مشتركون. (٣٤) إنا كما فعلنا بهؤلاء من إذاقتهم العذاب، نفعل بالمجرمين من غيرهم. (٣٥) إن هؤلاء المشركين كانوا إذا قيل لهم في الدنيا: لا إلٰه إلا الله للعمل بمقتضاها وترك ما يخالفها، رفضوا الاستجابة لذلك والإذعان له **تكبرًا عن الحق وترفعًا عليه**. (٣٦) ويقولون محتجِّين لكفرهم: **أنترك عبادة آلهتنا** لقول شاعر مجنون؟! يعنون بقولهم هذا رسولَ الله ﷺ. (٣٧) لقد أعظموا الفِرْية، فما كان رسول الله ﷺ مجنونًا ولا شاعرًا، بل جاء **بالقرآن الداعي إلى توحيد الله واتباع رسوله**، وصدق المرسلين فيما جاؤوا به من عند الله من التوحيد وإثبات المعاد، ولم يخالفهم في شيء. (٣٨) إنكم - **أيها المشركون** - لذائقو **العذاب الموجع** يوم القيامة بسبب كفركم وتكذيبكم للرسل. (٣٩) وما تُجْزَون - **أيها المشركون** - إلا ما كنتم تعملون في الدنيا من الكفر بالله وارتكاب المعاصي. (٤٠) لكن عباد الله المؤمنين الذين أخلصهم الله لعبادته، وأخلصوا له العبادة، هم بمنجاة من هذا العذاب. (٤١) أولئك العباد المخلصون لهم رزق يرزقهم الله إياه، معلوم في طيبه وحسنه ودوامه. (٤٢) ومن هذا الرزق أنهم يرزقون فواكه من أطيب ما يأكلونه ويشتهونه، وهم فوق ذلك مكرمون برفع الدرجات وبالنظر إلى وجه الله الكريم. (٤٣) كل ذلك ينالونه في جنات النعيم المقيم الثابت الذي لا ينقطع ولا يزول. (٤٤) يتكئون على **أسِرَّة متقابلين** ينظر بعضهم إلى بعض. (٤٥) يدار عليهم **بكؤوس الخمر** التي هي في صفائها كالماء الجاري. (٤٦) بيضاء اللون يلتذ بشربها من يشربها لذة كاملة. (٤٧) ليست كخمر الدنيا، فليس فيها ما يُذْهِب العقول من **السكر**، ولا ينتاب متعاطيها **صُداع**، يَسْلَم لشاربها جسمه وعقله. (٤٨) وعندهم في الجنة **نساء عفيفات، لا تمتد أبصارهن إلى غير أزواجهن، حسان العيون**. (٤٩) كأنهن في بياض ألوانهن المشوبة بصفرة **بيضُ طائر مصون** لم تمسه الأيدي. (٥٠) فأقبل بعض أهل الجنة على بعض يتساءلون عن ماضيهم وما حدث لهم في الدنيا. (٥١) قال قائل من هؤلاء المؤمنين: إني كان لي في الدنيا **صاحب مُنْكِر للبعث**.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ: • سبب عذاب الكافرين: العمل المنكر؛ وهو الشرك والمعاصي. • من نعيم أهل الجنة أنهم نعموا باجتماع بعضهم مع بعض، ومقابلة بعضهم مع بعض، وهذا من كمال السرور.